ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكادون
يصدقون بها كثير منها واحتمالات من الناس واحتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه
لما اغمي عليه الى ما حيث شا الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله
تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل
رضي الله عنه ايضا ان امير خراسان يعقوب ابن الليث اصابته علة اعيت
الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته
ليدعو لك رجوت لك العافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب دعاي
وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة
في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته
ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال
وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى
تستر قيل له باثنا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على
الفقرا فنظر الى الحصا فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من
اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب ابن الليث ونظاير ذلك من قلب
الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التا
المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت
بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم
خرج فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها
عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه فزوجها بعض الفقرا
وقال اعملوا الوليمة عصيدا ولا تشتروا اداما ففعلوا ذلك وحضر
الفقرا والشيخ كالمنتظر لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا
لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد
بذلك الاستهزا فقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم
ادام

اخبار الشيخ عيسى الهتار

ادام فخذ واهدنا فنادمونا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول احدهما
فخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصبت منها سمنا عربيا وقال
للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر
الامير بما راى فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ ويشبه هذا مما حكي
عن بعضهم انه قال بينما اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجر شوك
ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت
الى الشجرة فصار كلما اخذت منها رطبا صار شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات
لو اطعمته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة
وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور لهم في صورة
تخدمهم كما سياتي ان شا الله تعالى قريبا من هذا الباب والمرجوع في ذلك كله
الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شي قدير وليس الخارق للعوايد
بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي
الله عنه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يحتطب افترس السبع حماره فقال له
وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمله الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شهوانة رزقت ولدا
فربته لحسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتني
لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى
وانت يا ولدي غر لا تعرف الا مرادك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما
كان ذات يوم خرج الى البلد ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب
يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له
يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما افترست دابتي فحمل
على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب
فخرجت له وقالت لما رات ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك

حكاية عن الشيخ ابي الغيث اليمني

Copyright © King Saud University